شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

مجهول

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة البلدية، بالإسكندرية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

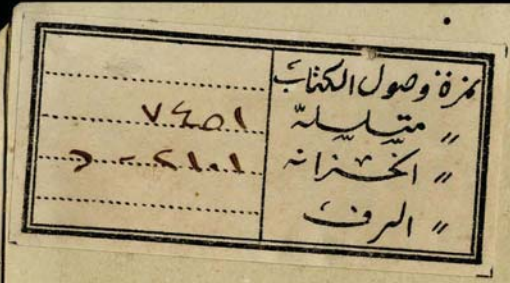

ثمرة وصول الكتاب
" متيلة ٧٤٥١
" الخزانة ٢٠٤١
" الرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب شرح الأربعين النووية

للمؤلف وقيل للشيخ الإسلام زكريا

رحمهما الله تعالى وأعاد علينا

وعلى المسلمين من بركاتهما

وبركات علومهما

في الدنيا

والآخرة

آمين

لا سيما المقصر لسواي

نعوذ بالله منها أربعة الزنا وشرب الخمر وعقوق الوالدين

وأذى المسلمين

ومن يعتصم بالله

فقد هدي إلى صراط

مستقيم

والحمد لله وحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الجلايل والدقايق باعث الرسل صلاته وسلامه عليهم اجمعين الى المكلفين لهداياتهم وبيان شرايع الدين بالدلايل القطعية والواضح البراهين احمده على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين ولسان المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى ساير النبيين وعلى آله وساير الصالحين الحديث الاول عن ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه صحيح دل الحديث على ان النية معيار للصحة لتصحيح الاعمال فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل وقارنته النية فله ثلاث احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا

خوفا من الله تعالى وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث ان يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتأدية لحق العبودية وتأدبا للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا ويكون مع ذلك قلبه خايفا لانه لا يدري أقبل عمله أم لا وهذه عبادة الاحرار واليها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت له عايشة رضي الله تعالى عنها حين قام من الليل حتى تورمت قدماه يا رسول الله اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف او مع الرجا قيل قال الغزالي رحمه الله تعالى العبادة مع الرجا افضل لان الرجا يورث المحبة والخوف يورث القنوط وهذه الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم ان الاخلاص قد يعرض له آفة العجب فمن عجب بعمله حبط عمله الحال الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا والاخرة جميعا فذهب بعض اهل العلم الى ان عمله مردود واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بريء منه والى هذا ذهب الحارث المحاسبي في كتاب الرعاية فقال الاخلاص ان تريده بطاعته ولا تريد سواه والرياء نوعان احدهما لا يريد بطاعته الا الناس والثاني ان يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السلف واستدل بعضهم على ذلك ايضا بقوله تعالى الجبار المتكبر سبحان الله وتعالى

الألوكة
www.alukah.net

يشركون فكما انه تكبر عن الزوجة والولد والشريك تكبر ان
يعمل بقبل عملا اشرك فيه غيره فهو تعالى اكبر وكبير ومتكبر
وقال السمرقندي رحمه الله تعالى ما فعله الله تعالى قبل وما فعله
من اجل الناس رد ومثال ذلك من صلى الظهر مثلا وقد ادى
ما فرض الله تعالى عليه ولكنه طول اركانها وقرأتها وحسن هيأتها من
اجل الناس غير مقبول لانه قصد به الناس وسئل الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام عمن صلى وطول صلاته من اجل الناس فقال ارجو
ان لا يحبط عمله هذا كله اذا حصل الاخلاص والتشريك في صفة
العمل فان حصل في اصل العمل بان صلى الفريضة من اجل الله تعالى والناس
فلا تقبل صلاته لاجل التشريك في الاصل وكذا ان الرياء في العمل يكون
في ترك العمل قال الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل
الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
تعالى منهما ومعنى كلامه رحمه الله تعالى ان من عزم على عبادة وتركها
مخافة ان يراه الناس فهو مراء لانه ترك العمل من اجل الناس اما لو تركها
ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة واجبة
او يكون عالما يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك افضل وكما ان
الرياء يحبط العمل كذلك التسميع وهو ان يعمل لله في الخلوة ثم يحدث
الناس بما عمل قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به
ومن راءى راءى الله به قال العلماء فان كان عالما يقتدى به
وذكر ذلك تنشيطا للسامعين ليعملوا به فلا بأس قال الزوزني
رحمه الله تعالى يحتاج المصلي الى اربع خصال حتى ترفع صلاته حضور
القلب وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع الجوارح
فمن صلى بلا حضور قلب فهو مصل لاه ومن صلى بلا شهود عقل

فهو

فهو مصل ساه ومن صلى بلا خضوع الاركان فهو مصل جاف ومن صلى بلا
خشوع الجوارح فهو مصل خاطئ ومن صلى بهذه الاركان فهو مصل واف
قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اراد اعمال الطاعات دون اعمال
المباحات قال المحاسبي الاخلاص لا يدخل في مباح لانه
لا يشتمل على قربة ولا يؤدي الى قربة كرفع البنيان لا لغرض بل لغرض
الرعونة قال ولا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل له النظر
اليه ويزعم انه ينظر اليه ليتفكر في صنع الله تعالى كالنظر الى المرد وهذا
لا اخلاص فيه بل لقربة البتة قال والصدق في وصف العبد في استواء
السر والعلانية والظاهر والباطن والصدق تحقق جميع المقامات
والاحوال حتى ان الاخلاص يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء
لان حقيقة الاخلاص هو ارادة الله تعالى بالطاعة فقد يريد الله ولكنه
غافل عن حضور القلب فيها والصدق هو ارادة الله تعالى بالعبادة مع
حضور القلب اليه فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادق وهو معنى
الاتصال والانفصال لانه انفصل عن غير الله واتصل بالحضور بالله وهو
معنى التخلي والتحلي المتخلي عما سوى الله والمتحلي بالحضور بين يدي
مولاه سبحانه وتعالى وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ويستثنى
من الاعمال ما كان قبيل الترك كازالة النجاسة ورد المغصوب والعواري
والاموال الهدية وغير ذلك ولا يتوقف صحتها على النية الصحيحة لكن
يتوقف الثواب فيها على نية التقرب ومن اذا اطعم دابته قصد
باطعامها امتثال اوامر الله تعالى فانه يثاب وان قصد باطعامها
حفظ المالية فلا ثواب ذكره القرافي ويستثنى من ذلك فرس المجاهد
اذا ربطها في سبيل الله فانها اذا شربت وهو لا يريد سقيها اثيب على
ذلك كما جاء في صحيح البخاري وكذلك الزوجة وكذلك اغلاق الباب

الألوكة
www.alukah.net

واطفا المصباح عند النوم اذا قصد به امتثال الامر اثيب وان قصد به امرا اخر فلا واعلم ان النية لغة هي القصد يقال نوى كذا الله بخير اى قصد كذا به والنية شرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان قصد وتراخى عنه فهو عزم وشرعت النية لتمييز العادة من العبادة او لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض مثال الاول الجلوس في المسجد قد يقصد الاستراحة في العادة وقد يقصد العبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين العبادة والعادة هو النية وكذلك غسل الثوب قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد يقصد به العبادة فالمميز هو النية والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل الله تعالى فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومثال الثاني وهو المميز رتب العبادات كمن صلى اربع ركعات قد يقصد ايقاعها من صلاة الظهر وهو يقصد ايقاعها عن السنة فالمميز هو النية وكذلك العتق قد يقصد به الكفارة وقد يقصد به غيرها كالنذر ونحوه فالمميز هو النية وفي قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى دليل على انه لا يجوز النيابة في العبادات ولا التوكيل في نفس النية وقد استثنى من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية فيجوز التوكيل فيها في النية والذبح والتفرقة مع القدرة على النية وفي الحج لا يجوز ذلك مع عدم القدرة ودفع الدين اما اذا كان على جهة واحدة لم يحتج الى نية فاذا كان على جهتين كمن عليه الف ان باحد مماريهن فاداى الفا وقال جعلتها عن الف الرهن صدق فان لم ينو شيئا حالة الدفع نوى بعد ذلك وجعله عما شاء وليس لنا نية تتاخر عن العمل وتصح الا هنا قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى

دنيا

دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه اصل المهاجرة المجافاة والترك فاسم الهجرة يقع على امور الاولى هجرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم من مكة الى الحبشة حين آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا منه الى النجاشي وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بخمس سنين قاله البيهقي الهجرة الثانية من مكة الى المدينة وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بثلاث عشرة سنة وكان يجب على كل مسلم بمكة ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واطلق جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية للمدينة فانما الواجب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي قسم العلماء رضي الله تعالى عنهم الذهاب في الارض قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم الى ستة اقسام الاول الخروج عن دار الحرب الى دار الاسلام وهي باقية الى يوم القيامة وانقطعت بالفتح في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح هي القصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الثاني الخروج من ارض البدعة الثالث الخروج من ارض يغلب عليها الحرام فان طلب الحلال فريضة على كل مسلم الرابع الفرار من الاذية في البدن وذلك فضل من الله تعالى ارخص فيه فاذا خشي على نفسه في مكان فقد اذن الله تعالى في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور واول من فعل ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى ربي وقال تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام فخرج منها خائفا يترقب الخامس خوف المرض في البلاد الوخمة الى الارض النزه وقد اذن صلى الله عليه وسلم للعرنيين حين استوخموا المدينة ان يخرجوا الى المرج السادس الخروج خوفا من الاذية في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه واما قسم الطلب فانه ينقسم الى اربعة اقسام طلب دين وطلب دنيا فطلب الدين ينقسم الى تسعة انواع الاول

سفر العبرة قال الله تعالى أولم يسيروا في الأرض فينظروا وقد طاف ذو القرنين
ليرى عجايبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد الرابع سفر المعاش
الخامس سفر التجارة والكسب الزايد على القوت وهو جايز لقوله تعالى
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم السادس طلب العلم السابع
قصد البقاع الشريفة قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد الثامن قصد الثغور للرباط بها التاسع زيارة
الاخوان في الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم زار رجل اخا له في الله فارسل
الله له ملكا على مدرجته فقال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية
قال له هل لك من نعمة ترتاها عليه قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال اني
رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته رواه مسلم وغيره
الثالث هجرة القبايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلموا
الشرايع ويرجعوا الى قومهم فيعلموهم الرابعة هجرة من اسلم من
اهل مكة لبا في النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه الخامسة
الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فلا يحل لمسلم الاقامة بدار الكفر
قال الماوردي فان صار بها اهل وعشيرة وامكنه اظهار دينه
لم يجز له ان يهاجر لان المكان الذي هو فيه قد صار دار اسلام السادسة
هجر المسلم اخاه فوق ثلاث بغير سبب شرعي وهي مكروهة في الثلاث وفيما
زاد حرام الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه فوق
ثلاثة ايام فكتب اليه بهذه الابيات

- يا سيدي عندك لي مظلمة فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
- فانه يرويه عن جده ما قد روى الضحاك عن عكرمه
- عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمه
- ان صدود الالف عن الفه فوق ثلاث ربنا حرمه

السابعة هجرة الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها قال الله تعالى واهجروهن

في المضاجع ومن ذلك هجرة اهل المعاصي في المكان والكلام وجواب السلام
وابتدايه الثامنة هجرة ما نهى الله عنه وهي اعم الهجر قوله
صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي نيته وقصدا
فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الخ
نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة
وانما هاجر ليتزوج امراة تسمى ام قيس فسمي مهاجر ام قيس
فان قيل النكاح من مطلوبات الشرع فلم كانت من مطلوبات الدنيا
قيل في الجواب انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة
فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العقاب واللوم وقيس بذلك من
خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصد التجارة وكذلك الخروج لطلب
العلم اذا قصد به حصول رياسة او ولاية قوله صلى الله عليه وسلم
فهجرته الى ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجارة والزيارة
وينبغي حمل الحديث على ما اذا كان المحرك والباعث له على الحج انما
هو التجارة فان كان الباعث له الحج فله الثواب والتجارة تبع الا انه
يكون ناقص الاجر عمن خرج نفسه للحج وان كان الباعث له كلاهما فيحتمل
حصول الثواب لان هجرته لم تتمحض للدنيا ويحتمل خلافه لانه قد
خلط عمل الاخرة بعمل الدنيا لكن الحديث رتب فيه الحكم على
القصد المجرد فاما من قصدهما لم يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث الى اخره رواه مسلم قوله
صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان الايمان في اللغة هو مطلق
التصديق وفي الشرع عبارة عن تصديق خاص وهو التصديق

الألوكة
www.alukah.net

باللهِ ومَلائِكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ وباليومِ الآخِرِ وبالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ وأمّا
الاسلامُ فهو عبارةٌ عن فعلِ الواجباتِ وهو الانقيادُ الى عَمَلِ الظّاهِرِ
وقد غايرَ اللهُ تعالى بينَ الايمانِ والاسلامِ كما في الحديثِ قالَ اللهُ تعالى
قالتِ الاعرابُ امنّا قلْ لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلكَ انّ المنافقينَ
كانوا يُصَلّونَ ويصُومونَ ويتصدّقونَ وقلوبُهم ينكرونَ فلمّا ادّعوا
الايمانَ كذّبَهم اللهُ تعالى في دعواهُمُ الايمانَ لانكارِهم بالقلوبِ وصِدقِهم
في دعوى الاسلامِ لتغليطِهم اياهُ قالَ اللهُ تعالى اذا جاءَكَ المنافقونَ
الى قولِهِ واللهُ يشهدُ انّ المنافقينَ لكاذبونَ اى في دعواهُمُ الشهادةَ بالرسالةِ
مع مخالفةِ قلوبِهم لانّ السنتَهم لم تواطئ قلوبَهم وشرطُ الرسالةِ
انْ يواطئَ اللسانُ القلبَ فلمّا كذّبوا في دعواهُم كذّبَهم اللهُ تعالى ولمّا كانَ
الايمانُ شرطٌ في صحةِ الاسلامِ استثنى اللهُ تعالى المؤمنينَ المسلمينَ قالَ
اللهُ تعالى فاخرجنا مَنْ كانَ فيها مِنَ المؤمنينَ فما وجدنا فيها غيرَ بيتٍ من
المسلمينَ فهذا استثناءٌ متّصلٌ لما بينَ الشرطِ والمشروطِ من الاتّصالِ
ولهذا سمّى اللهُ تعالى الصلاةَ ايمانًا قالَ اللهُ تعالى وما كانَ اللهُ ليضيعَ
ايمانَكم وقالَ اللهُ تعالى ما كنتَ تدري ما الكتابُ ولا الايمانُ اى الصلاةُ
قولُهُ وتؤمنُ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ القدرُ بفتحِ الدالِ وسكونِها
لغتانِ ومذهبُ اهلِ الحقِّ اثباتُ القدرِ ومعناهُ انّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى
قدّرَ الاشياءَ في القِدَمِ وعلمَ سبحانَهُ وتعالى انّها ستقعُ في اوقاتِها معلومةً
عندَهُ سبحانَهُ وتعالى وفي امكنةٍ معلومةٍ وهي تقعُ على حسبِ ما قدّرَها
اللهُ سبحانَهُ وتعالى واعلمْ انّ التقديرَ اربعةٌ الاولُ التقديرُ في العلمِ
ولهذا قيلَ العنايةُ قبلَ الولايةِ والسعادةُ قبلَ الولادةِ واللواحقُ
مبنيّةٌ على السوابقِ قالَ اللهُ تعالى يُؤفَكُ عنهُ مَنْ أُفِكَ اى يصرفُ
عن سماعِ القرآنِ وعنِ الايمانِ بهِ في الدنيا مَنْ صُرِفَ عنهُ في القِدَمِ قالَ
رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ لا يَهلِكُ على اللهِ الّا هالكٌ اى مَنْ كُتِبَ في علمِ
اللهِ

اللهُ انّهُ هالكٌ الثاني التقديرُ في اللوحِ المحفوظِ وهذا التقديرُ يمكنُ انْ
يتغيّرَ قالَ اللهُ تعالى يمحو اللهُ ما يشاءُ ويثبتُ وعنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما
انّهُ كانَ يقولُ في دعائِهِ اللهمّ انْ كنتَ كتبتَني شقيًا فامحني واكتبني سعيدًا
الثالثُ التقديرُ في الرحمِ وذلكَ انّ الملَكَ يؤمَرُ بكتبِ رزقِهِ واجلِهِ
وشقيٌّ وسعيدٌ الرابعُ التقديرُ وهو سَوقُ المقاديرِ الى المواقيتِ
واللهُ تعالى خلقَ الخيرَ والشرَّ وقدّرَ مجيئَهُ الى العبدِ في اوقاتٍ
معلومةٍ والدليلُ على ذلكَ انّ اللهَ تعالى خلقَ الخيرَ والشرَّ قولُهُ تعالى
انّ المجرمينَ في ضلالٍ وسُعُرٍ الى قولِهِ بقدرٍ نزلتِ الآيةُ في القدريّةِ يقالُ
لهم ذلكَ في جهنّمَ وقالَ تعالى قلْ اعوذُ بربِّ الفلقِ مِنْ شرِّ ما خلقَ ۞
وهذا القسمُ اذا حصلَ اللطفُ بالعبدِ صُرِفَ عنهُ قبلَ انْ يصلَ اليهِ
وفي الحديثِ انّ وصلةَ الرحمِ تدفعُ ميتةَ السوءِ وتقلبُ سعادَهُ
وفي الحديثِ انّ الدعاءَ والبلاءَ بينَ السماءِ والارضِ يقتتلانِ او يدفعُ
الدعاءُ البلاءَ قبلَ انْ ينزلَ وزعمتِ القدريّةُ انّ اللهَ تعالى لم يقدّرِ الاشياءَ
في القِدَمِ ولا سبقَ علمُهُ بها وانّها مستأنفةٌ وانّهُ تعالى انّما يعلمُها بعدَ
وقوعِها وكذّبوا على اللهِ سبحانَهُ وتعالى جلَّ عنْ اقوالِهم الكاذبةِ وتعالى علوًّا كبيرًا
وهؤلاءِ انقرضوا وصارتِ القدريّةُ في الازمانِ المتأخّرةِ يقولونَ
الخيرُ من اللهِ والشرُّ من غيرِهِ تعالى اللهُ عنْ قولِهم وصحَّ عنهُ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ
انّهُ قالَ القدريّةُ مجوسُ هذهِ الامّةِ سمّاهم مجوسًا لمضاهاةِ مذهبِهم
مذهبَ المجوسِ وزعمتِ الثنويّةُ من النورِ والظلمةِ يزعمونَ انّ الخيرَ
من فعلِ النورِ والشرَّ من فعلِ الظلمةِ فصاروا ثنويّةً كذلكَ القدريّةُ
يضيفونَ الخيرَ الى اللهِ والشرَّ الى غيرِهِ وهو تعالى خالقُ الخيرِ والشرِّ
قالَ امامُ الحرمينِ في كتابِ الارشادِ انّ بعضَ القدريّةِ قالَ
لسنا بقدريّةٍ بلِ انتمُ القدريّةُ لاعتقادِكم اخبارَ القدرِ وردَ على

الألوكة
www.alukah.net

هؤلاء الجهلة بانهم يضيفون العذر الى انفسهم ومن يدعى الشر لنفسه
ويضيفه اليها اولى بان ينسب اليه ممن يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه
قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرنى عن الاحسان قال الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه وهذا مقام المشاهدة لانه من قدر ان يشاهد
الملك استحيى ان يلتفت الى غيره فى الصلاة وان يشتغل قلبه بغيره
ومقام الاحسان مقام الصديقين وقد تقدم فى الحديث الاول الاشارة
الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فانه يراك غافلا ان غفلت فى الصلاة
وحديث النفس فيها قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرنى عن الساعة
فقال ليس المسئول عنها باعلم من السائل هذا الجواب يدل على ان صلى الله عليه وسلم
كان لا يعلم متى الساعة بل علم الساعة مما استاثر الله تعالى به قال الله تعالى
ان الله عنده علم الساعه وقال تعالى ثقلت فى السموات والارض
لا تاتيكم الا بغتة وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ومن
ادعى ان عمر الدنيا سبعون الف سنة وانه بقى منها ثلاثة وستون الفا فهو
قول باطل احكاه الطوف فى اسباب التنزيل عن بعض المنجمين واهل
الحساب ومن ادعى ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنه فهذا يشوق على
الغيب ولا يحل اعتقاده قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرنى عن
امارتها الخ قال قتله الامة ربتها الامار والامارة باثبات التا
وحذفها لغتان وروى ربها وربتها قال الاكثرون هذا اخبار
عن كثرة السرارى واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان
مال الانسان صائر الى ولده وقيل معناه ان الاماء يلدن المملوك
فتكون امة من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته
ويحتمل ان يكون المعنى ان الشخص يستولد الجارية ولدا ويبيعها
فيكبر الولد فيشترى امه وهذا من اشراط الساعه قوله
صلى الله عليه وسلم وان تجد الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون
فى

فى البنيان اذ العالة هم الفقراء والعايل الفقير والعيلة الفقر وعال الرجل
يعيل عيلة اى افتقر والرعاء بكسر الراء والمد وقال فيه رعاء بضم الراء
وزيادة الف بالمد ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة
والفاقة يترقون فى الدنيا وتبسط لهم حتى يتناهوا فى البنيان قوله
فلبثت مليا هو بفتح التاء على انه للغايب وقيل فلبثت بزيادة تا
المتكلم وكلاهما صحيح اما مليا بتشديد الياء معناه وقتا طويلا وفى
رواية ابى داود والترمذى انه قال بعد ثلاث وفى شرح
التنبيه للبغوى بعد فاكثر وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال وفى ظاهر هذا
مخالفة لقول ابى هريرة فى حديثه فاجبره ثم ادبر الرجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فاخذوا يردونه فلم يروا شيأ فقال
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيمكن الجمع بينهما ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يحتمل
قول النبى صلى الله عليه وسلم لهم فى الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبى
صلى الله عليه وسلم الحاضرين فى الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا
عند اخبار الباقين وفى قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يعلمكم امر
دينكم فيه دليل على ان الايمان والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا
وفى الحديث دليل على ان الايمان بالقدر واجب وعلى ترك الخوض فى
الامور وعلى وجوب الرضا بالقضا دخل رجل على احمد بن حنبل
رضى الله عنه فقال عظنى فقال له ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الخلق على الله حقا فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا
فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كان
سوال منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة لماذا فايده ذكر صاحب مقامات العلما
ان الدنيا كلها مقسومة على خمسة وعشرين قسما خمسة بالعقل والفقر

www.alukah.net

وخمسة بالاجتهاد وخمسة منها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة فاما الخمسة التي فيها بالقضا والقدر فالرزق والولد والاهل والسلطان والعمر والخمسة التي بالاجتهاد فالجنة والنار والعفة والفروسية والكتابة والخمسة التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط والخمسة التي بالجوهر فالزهد والذكا والبدن والجمال والهيبة والخمسة التي بالوراثة فالخير والتواصل والسخا والصدق والامانة وهذا كله لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر

الحديث الثالث

قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي فمن اتى بهذه فقد تم اسلامه كما ان البيت يتم باركانه كذلك الاسلام يتم باركانه وهي خمس وهذا بناء معنوي شبه بالحسي ووجه التشبيه ان البنا الحسي اذا انهدم بعض اركانه لم يتم فكذلك البنا المعنوي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وكذلك يقاس البقية ومما قيل في البنا المعنوي شعر

بنا الامور باهل الدين ما صلحوا وان تولت فبالاشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وقد ضرب الله مثلا للمومنين والمنافقين فقال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان الاية شبه المومن بالذي وضع بنيانه على وسط طود اي جبل راسخ وشبه بنا الكافر بمن وضع بنيانه على طرف جرف بحر هار لا ثبات له فاكلها البحر فانهار بانهياره فوقع به في البحر فغرق فدخل جهنم قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي بخمس على ان تكون بمعنى البنا والا فالمبني على غير المبني عليه فلو اخذ بظاهره لكانت الخمس خارجة عن الاسلام وهو فاسد ويحتمل ان تكون بمعنى من كقوله تعالى الاعلى ازواجهم

والخمسة

والخمسة المذكورة في الحديث اصول البنا واما التتمات والمكملات وكيفية الواجبات وسايرالمستحبات فهي رتبة للبنا وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبه اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قوله صلى الله عليه وسلم حج البيت وصوم رمضان هذا جاء في هذه الرواية بتقديم الحج على الصوم وهو من باب الترتيب في الذكر دون الحكم لان صوم رمضان وجب قبل الحج وقد جا في الرواية الاخرى تقديم الصوم على الحج

الحديث الرابع

قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في بطن امه يحتمل ان يراد انه يجمع بين ماء الرجل والمراة وهو الصادق المصدوق اي شهد الله له بانه صادق والمصدوق بمعنى المصدق قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في بطن امه يحتمل ان يراد انه يجمع بين ماء الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال الله تعالى خلق من ماء دافق الاية ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جميع المرا اربعين يوما وهي ايام التوحيد ثم بعد ذلك يجمع ويذر عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم تستمر في الطور الثاني فتاخذ في الكبر حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تلك المضغة ويشق منها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحوايا والامعا قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا الاية ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر لان كل طور اربعون يوما نفخت فيه الروح قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة ثم يعني ذريته والنطفة المني واصلها الما القليل وجمعه نطاف

www.alukah.net

ثم من علقة وهي الدم الغليظ المتجمد وذلك النطفة تصير دما غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقه او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما نسمة وان قال مخلقة فقال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الرزق وما الاجل وباي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي الى اخر صفته ولهذا قيل السعادة قبل الولادة قوله صلى الله عليه وسلم فيسبق عليه الكتاب اي الذي سبق في العلم او الذي سبق في اللوح المحفوظ او الذي سبق في بطن الام وقد تقدم المقادير اربعة قوله حتما يكون بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة الكفر دخل النار وفي الحديث دليل على عدم القطع بدخول الجنة او النار وان عمل سائر انواع البر او عمل سائر انواع الفسق وعلى ان الشخص لا يتكل على عمله ولا يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة وينبغي لكل احد ان يسال الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ويستعيذ بالله تعالى من سوء الخاتمة وشر العاقبة فان قيل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الصالح من المخلص يقبل واذا حصل القبول

بعود

بعود الكريم امن مع ذلك من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على شرط القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له دائما الا بخير وان خاتمة السوء انما تكون في حق من اساء العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة ويدل عليه الحديث الاخر ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وجنايتها والله تعالى اعلم وفي الحديث دليل على استحباب الحلف لتاكيد الامر في النفوس وقد اقسم الله تعالى بورب السماء والارض انه لحق وقال تعالى قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم والله تعالى اعلم

الحديث الخامس

قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد اي مردود فيه دليل على ان العبادات من الغسل والوضوء والصوم والصلاة اذا وقعت على خلاف الشرع تكون مردودة على فاعلها واما الماخوذ بالعمل الفاسد يجب رده على صاحبه ولا يملك وقال صلى الله عليه وسلم للذي قال له ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامراته واني اخبرت ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وولبدة فقال صلى الله عليه وسلم الوليدة والغنم رد عليه وفيه دليل على ان من ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع فاثمها وعملها مردود عليه وانه يستحق الوعيد وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله

الحديث السادس

قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الخ اختلف العلماء في حد الحلال والحرام فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الحلال ما دل الدليل على حله وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الحرام

الألوكة
www.alukah.net

مايدل الدليل على تحريمه قوله صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات
اى بين الحلال والحرام امور مشتبهة بالحلال وبالحرام فحيث انتفت
الشبهة انتفت الكراهة وكان السوال عنه بدعة وذلك اذا قدم
غريب بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك بل ولا يستحب وكيره
السوال عنه قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه قوله استبرأ اى طلب براة دينه
وسلم من الشبهة واما براة العرض فانه اذا لم يتركها تطاول
اليه السفهاء بالغيبة وينسبوه الى اكل الحرام فيكون مدعاة
لوقوعهم فى الاثم وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم وعن
رضى الله تعالى عنه انه قال اياك ومايسبق الى القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره فرب سامع منكرا ولا يستطيع ان يسمعه
عذرا وفى صحيح الترمذى انه عليه الصلاة والسلام قال اذا احدث
احدكم فى الصلاة فليأخذ بانفه ثم لينصرف وذلك ليلا يقال عنه احدث
قوله عليه الصلاة والسلام فمن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام
يحتمل امرين احدهما ان يقع فى الحرام وهو يظن انه ليس بحرام والثانى
ان يكون المعنى قد قارب ان يقع فى الحرام كما يقال المعاصى يريد الكفر
لان النفس اذا وقعت فى المخالفة تدرجت من مفسدة الى اخرى
اكبر منها قيل والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وقتلهم الانبيا بغير
حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يريد انهم تدرجوا بالمعاصى
الى قتل الانبيا وفى الحديث لعن الله السارق ليسرق
البيضة فتقطع يده وليسرق الحبل فتقطع يده اى يتدرج
من البيضة والحبل الى نصاب السرقة والحمى ما يحميه الغير
من

من الحشيش فى الارض المباحة فمن رعى حول الحمى يقرب ان يقع فيه
ماشيته فيرعى ماحماه الغير بخلاف ما اذا رعى ابله بعيد من
الحمى واعلم ان كل محرم له حمى يحيط به فالفرج محرم وحماه الفخذان
لانهما جعلا حريما للمحرم وكذلك الخلوة بالاجنبية حمى للمحرم فيجب
على الشخص ان يتجنب الحريم والمحرم فالمحرم حرام لعينه والحريم
محرم لانه يتدرج به الى المحرم قوله صلى الله عليه وسلم الا وان فى
الجسد مضغة اى فى الجسد مضغة اذا خشعت خشعت الجوارح
واذا طمحت طمحت الجوارح واذا فسدت فسدت الجوارح
قال العلماء البدن مملكة النفس ومدينته والقلب
وسط المملكة والاعضا كالحذام والقوى الباطنة كصناع المدينة
والعقل كالوزير والمشفق الناصح والشهوة طالب ارتزاق الخدام
والغضب صاحب الشرطة وهو عبد نكاد خبيث يتمثل بصورة
الناصح ونصحه سم قاتل ودابة ابلقا منازعة الوزير الناصح
والقوة المحيلة فى مقدم الدماغ كالخازن والقوة المفكرة فى وسط
الدماغ والقوة الحافظة واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيس
وقد وكل كل واحد منهم بصنع من الاصناع فوكل العين بعالم الالوان
والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحاب اخبار ثم قيل
هى كالمجبة توصل الى النفس ما تدركه وقيل ان السمع والبصر
والشم كالطاقات تنظر منها النفس فالقلب هو الملك فاذا صلح الراعى
صلحت الرعية واذا فسد فسدت وانما يصلح صلاح بسلامته من
الامراض الباطنة كالغل والحقد والحسد والكبر والبخل والكبر
والسخرية والرياء والسمعة والمكر والحرص والطمع وعدم الرضى بالمقدور
وامراض القلب كثيرة تبلغ نحو الاربعين عافانا الله منها وجعلنا

الألوكة
www.alukah.net

ممن باينه بقلب سليم ● الحديث السابع ●

قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يعمد من خلل الثوب وقيل انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال العلما اما النصيحة لله تعالى فمعناها ينصرف الى الايمان ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع النقايص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموده من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفره والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعا الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف بجميع الناس او من امكنهم عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه والله تعالى غني عن نصح الناصح واما النصيحة لكتاب الله تعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر بعجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ماذكرنا من نصيحته واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فتصديقه

فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها وانشاد علومها والتفقه فيها والدعا اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك واما النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به ونهيهم وتذكرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه او لم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب المسلمين لطاعتهم قال ومن النصيحة لهم الصلاة عليهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا ينصروا بالثنا الكاذب عليهم واذ يدعا لهم بالصلاح قال بطال رحمه الله تعالى في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة واجبة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة والله تعالى اعلم فان قيل ففي صحيح البخاري ان صلى الله عليه وسلم قال اذا استنصح احدكم اخاه فلينصح له وهو يدل على تعليل الوجوب بالاستنصاح لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة تخصيص عموم المنطوق بحواسيه انه يمكن حمل ذلك على الامور الدنيوية كنكاح امراة ومعاملة رجل ونحو ذلك والاولى ان يجعل عمومه

الألوكة
www.alukah.net

فهذا الامور الدينية التي هي واجبة على كل مسلم والله تعالى اعلم

الحديث الثامن

قوله صلى الله عليه وسلم امرت الى اخره فيه دليل على ان مطلق الامر وصيغته يدل على الوجوب وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم واموالهم فان قيل فالصوم من اركان الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه بل يحبس ويمنع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا يقاتل عليه وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة لانه يقاتل على تركها ولهذا لم يذكر الصوم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بل ذكر هذه الثلاثة خاصة وقوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام فمن حق الاسلام فعل الواجبات فمن ترك الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع الطريق والصابل ومانع الزكاة والممتنع من بذله للمضطر والبهيمة المحترمة والجاني والممتنع من قضاء الدين مع القدرة والزاني المحصن وتارك الجمعة والوضوء ففي تلك الاحوال يباح قتله وقتاله وكذلك لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض عين او كفاية وقوله صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله يعني ان من اتى بالشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة عصم دمه ثم ان كان فعل ذلك بنية خالصة صالحة فهو مؤمن وان كان فعله تقية وخوفا من السيف كالمنافق فحسابه على الله وهو متولي السرائر وكذلك من صلى لغير وضوء او غسل من الجنابة او اكل في بيته وادعى انه صائم يقبل منه وحسابه على الله عز وجل والله اعلم

الحديث التاسع

قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه اي اجتنبوه جملة

جملة واحدة لا تفعلوه ولا شيئا منه وهذا محمول على نهي التحريم فاما نهي الكراهة فيجوز فعله واصل النهي في اللغة المنع قوله صلى الله عليه وسلم وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسايل منها اذا وجد ماء لا يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم للباقي ومنها اذا وجد بعض الصاع في الفطرة فانه يجب اخراجه ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة القريب او الزوجة او البهيمة فانه يجب بذله وهذا يخالف اذا وجد بعض الرقبة فانه لا يجب عتقه عن الكفارة لان الكفارة لها بدل وهو الصوم وقوله انما هلك الذين من قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم اعلم ان السؤال على اقسام القسم الاول سؤال الجاهل عن فرائض الدين كالوضوء والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو ذلك وهذا السؤال واجب وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا يتسع الانسان السكوت عن ذلك قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اني اعطيت لسانا سؤولا وقلبا عقولا كذلك اخبر عن نفسه رضي الله تعالى عنه القسم الثاني السؤال عن التفقه في الدين لا العمل وحده مثل القضاء والفتوى وهذا فرض كفاية لقوله سبحانه وتعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد الغايب القسم الثالث ان يسال عن شيء لم يوجبه الله عليه ولا على غيره وعلى هذا يحمل الحديث لانه قد يكون في السؤال تزيد مشقة بسبب تكليف يحصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة فلا تسألوا عنها وعن علي رضي الله تعالى عنه

الألوكة
www.alukah.net

لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال رجل اكل عام يا رسول الله فاعرض
عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه
ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية اى لم امركم
بالعمل بها وهذا النهي خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم اما بعد ان
استقرت الشريعة وامن من الزيادة فيها زال النهي لزوال سببه
وكره جماعة من السلف السؤال عن معاني ايات الشبهة سئل مالك
رحمه الله تعالى عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء
معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة واراك رجل سوء اخرجوه
عني وقال بعضهم مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف
اعلم وهو السؤال

الحديث العاشر

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اسألك باسمك الطهر الطاهر الطيب المبارك الاحب
اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا
استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت ومعنى الطيب
المنزه عن النقائص والمخبايث فيكون بمعنى القدوس وقيل طيب
الثناء ومستلذ الاسماع عند العارفين بها وهو طيب عباده
لدخول الجنة بالاعمال الصالحة وطيبها لهم والكلمة الطيبة
الطيبة لا اله الا الله قوله لا يقبل الا طيبا اى فلا يتقرب
اليه بصدقة حرام ويكره التصدق بالردي من الطعام كالحب
العفن

العفن والمسوس وكذلك يكره التصدق بما فيه شبهة قال الله تعالى
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فكما انه تعالى لا يقبل من المال الا
الطيب كذلك لا يقبل من العمل الا الطيب الخالص من شائبة الرياء
والعجب والسمعة ونحوها قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وفي قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
المراد بالطيبات الحلال وفي الحديث دليل على ان الشخص يثاب على
ما يأكله اذا قصد به التقوى على الطاعة او احيا نفسه وذلك من الواجبات
بخلاف ما اذا اكل لمجرد الشهوة والتنعم قوله ومطعمه حرام وقد
غذي بالحرام اى شبع وهو بضم الغين المعجمة وكسر الذال المعجمة واما الغذاء
بالفتح والمد وهو عبارة عن نفس الطعام الذي يؤكل قال الله تعالى فالفتاه
آتنا غداءنا قوله اني يستجاب لذلك اى استبعادا لقبول اجابة الدعا
ولهذا شرط العبادي لقبول الدعا اكل الحلال والصحيح ان ذلك ليس
بشرط فقد استجاب لشر خلقه ابليس فقال تعالى انك من المنظرين

الحديث الحادي عشر

قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فيه دليل على ان
المتقي ينبغي له ان لا يأكل المال الذي فيه شبهة كما يحرم عليه اكل الحرام وقد
تقدم قوله الى ما لا يريبك اى اعدل الى ما لا ريب فيه من الطعام الى
الذي يطمئن به القلب وتسكن اليه النفس والريب الشك وقد تقدم الكلام
على الشبهة

الحديث الثاني عشر

قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اى ما لا يهمه
من امر الدين والدنيا من الافعال والاقوال قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر
حين سأله عن صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها كان فيها ايها الملك
المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الاموال بعضها على بعض ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان

الألوكة
www.alukah.net

فيها على العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة
يناجي ربه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحدث فيها نفسه
وساعة يخلو بذي الجلال والاكرام وان تلك الساعات عون لكعلى تلك
الساعات وكان فيها على العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله ان لا يكون
ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومؤونة لمعاش ولذة في غير محرم
وكان فيها على العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب الكلام من عمله يوشك ان
يقل الكلام الا فيما يعنيه قلت يا بي وامي فما كان في صحف موسى
قال كانت عبرا كلها كان فيها عجبا لمن ايقن بالنار كيف هو يضحك
وعجبا لمن ايقن بالموت كيف هو يفرح وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها
باهلها وهو يطمئن اليها وعجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب
وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا وهو لا يعمل قلت يا بي وامي
هل بقي مما كان في صحفهما شئ لعله قال نعم يا اباذر قد افلح من تزكى
الى اخر السورة قلت يا بي وامي اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فانه راس امرك كله قال قلت زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله
كثيرا فانه يذكر في السماء قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
المومنين قلت زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تاخذ
في الله لومة لائم قلت زدني قال صل رحمك وان قطعوك قلت
زدني قال ما يحمل من نفسه ويتكلف ما لا يعنيه يا اباذر
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق

الحديث الثالث عشر

قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
الاولى ان يحمل ذلك على عمومه الا من قوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب

لاخيه

لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم
دوامه ولهذا كان الدعاء بالهداية للكافر مستحبا والحديث محمول
على نفي الايمان الكامل عن من لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد
بالمحبة ارادة الخير ثم المراد المحبة الدينية لا المحبة البشرية فان الطباع البشرية
قد تكره حصول الخير وتميل غير هاعليها والانسان يجب عليه ان
يخالف الطباع البشرية ويد عو لاخيه ويتمنى له ما يحب لنفسه
والشخص متى لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا والحسد
كما قال الغزالي ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول ان يتمنى زوال
نعمة الغير وحصولها لنفسه والثاني ان يتمنى زوال النعمة الغير
وان لم تحصل له كما اذا كان عنده عبد مثلها اولم يكن بحيها وهذا
شر من الاول والثالث ان لا يتمنى زوال النعمة عن الغير ولكن
يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة ويرضى بالمساواة ولا يرضى
بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه لم يرض بقسمة الله تعالى قال الله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا الاية فمن لم يرض بالقسمة فقد
عارض الله تعالى في قسمته وحكمته وعلى الانسان ان يصالح نفسه
ويحملها على الرضى بالقضا ويخالفها بالدعا لعدوه بما يخالف
النفس

الحديث الرابع عشر

قوله صلى الله عليه وسلم الثيب الزاني المراد بالثيب من تزوج
ووطئ في نكاح صحيح ثم زنا بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن
متزوجا في حالة الزنا لاتصافه بالاحصان قوله النفس
بالنفس اي تشترط المكافاة ولا يقتل المسلم بالكافر ولا الحر
بالعبد عند الشافعية لا الحنفية قوله التارك لدينه
المفارق للجماعة وهو المرتد والعياذ بالله تعالى وقد يكون موافقا
للجماعة كاليهود اذا انتصر وا بالعباس يقتل لانه تارك لدينه

الألوكة
www.alukah.net

مفارق للجماعة وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمامن والثاني
يقتل لانه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه وانتقل الى دين
كان يرى بطلانه قبل ذلك وهو غير الحق فلا يترك بل ان لم يسلم
يقتل وقد تقدم القتل ايضا في صور سبق الكلام عليها

الحديث الخامس عشر

قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت قال الشافعي رحمه الله تعالى معنى الحديث اذا اراد ان يتكلم فليفكر
فان ظهر انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر ان فيه ضررا او شك فيه
امسك وقال الامام الجليل ابو محمد بن ابي زيد امام المالكية بالمغرب
في زمنه جميع آداب الخير تتفرع من اربعة احاديث قول
النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية لا تغضب
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه ونقل عن ابي القاسم القشيري رحمه الله انه قال
السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت
عن الحق فهو شيطان اخرس وكذا نقله في حلية العلماء
عن غير واحد وفي حلية الاولياء ان الانسان لا ينبغي له
ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينفق من كسبه
الا ما يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة لمسكتم
عن كثير من الكلام وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فقه
الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
العافية في عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل

ويقال

ويقال من سكت فسلم كمن قال فغنم وقيل لبعضهم لم
لزمت السكوت قال اني لم اندم على السكوت قط وقد ندمت
على الكلام مرارا ومما قيل جرح اللسان كجرح اليد
وقيل اللسان كلب عقور ان خلا عنه عقر وروي علي رضي الله
تعالى عنه يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه تردي براسه وعثرته بالرجل تبرء على مهل
ومما قيل قد افلح الساكت الصموت كلامه قد يجد قوت
ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت
واعجب الامر من ظلوم مستيقن انه يموت
وعنه صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال القاضي
عياض معنى الحديث ان من التزم شرايع الاسلام لزمه اكرام الضيف
والجار وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ملكه الله دارا
وقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب الجار يقع على اربعة
الساكن معك في البيت قال الشاعر جارتا بيتي فانك طالقه
ويقع على من لاصق بيتك ويقع على اربعين دارا من كل جانب ويقع
على من يسكن معك في البلد قال الله تعالى لا يجاورونك فيها
الا قليلا فالجار القريب المسلم له ثلاث حقوق والجار
البعيد له حقان وغير القريب له حق واحد والضيافة من اداب
الاسلام وخلق النبيين والصالحين وقد تحصل بليلة واحدة
واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة
فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى انها عليهما وذهب مالك
وسحنون الى انها على اهل البوادي لان المسافر في الحضر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنازل في الفنادق ومواضع النزول وما يشترى من الاسواق وقد
جاء في حديث الضيافة على اهل الوبر وليست على اهل المدر لكنه حديث
موضوع

الحديث السادس عشر

قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا تنفذ غضبك وليس النهي
راجعا الى نفس الغضب لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان دفعه
قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فواد
ابن آدم الم تروا الى احدهم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه
فاذا احس احدكم بشيء من ذلك فليضطجع او ليلتصق بالارض
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يقربني
من الجنة ويبعدني من النار قال لا تغضب ولك الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما يطفأ النار الماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال
ابو ذر الغفاري قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع
وقال عيسى عليه السلام ليحيى بن زكريا عليه السلام انى معلمك
كلمات علما نافعا لا تغضب فقال وكيف لي بان لا اغضب قال اذا قيل
لك ما فيك فقل ذنبي ذكرته استغفر الله منه وان قيل لك ما ليس
فيك فاحمد الله اذ لم يجعل فيك ما عيرت به وهي حسنة سبقت
اليك وقال عمرو بن العاص سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما يبعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب وقال لقمان
لابنه اذا اردت تواخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو
مغضب والا فاحذره

الحديث السابع عشر

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء من جملة
الاحسان عند قتل المسلم في القصاص ان يتفقد آلة القصاص
ولا

ولا يقتص بآلة كالة وكذلك يحد الشفرة عند الذبح ويريح البهيمة
ولا يقطع منها شيئا حتى تموت ولا يحد السكين قبالتها وان يعرض
عليها الماء قبل الذبح ولا يذبح اللبون ولا ذات الولد حتى يستغني
عن اللبن وان لا يستقصي في الحلب ويقلم اظفاره عند الحلب قالوا
ولا يذبح واحدة قدام اخرى

الحديث الثامن عشر

قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت اي اتقه في الخلوة كما تتقيه
في الجلوة بحضرة الناس واتقه في سائر الامكنة والازمنة ومما يعين
على التقوى استحضار ان الله تعالى مطلع على العبد في سائر احواله
قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية والتقوى
كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات قوله صلى الله عليه وسلم
واتبع السيئة الحسنة تمحها اعلم ان ظاهر هذا الحديث يدل على
ان الحسنة لا تمحو الا سيئة واحدة وان كانت الحسنة بعشر وان
التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره بل الحسنة الواحدة تمحو
عشر سيئات وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم تكبرون دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتسبحون
عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة في الميزان ثم قال
صلى الله عليه وسلم ايكم يفعل في اليوم الواحد الفا وخمسمائة دل ذلك
على ان التضعيف يمحو السيئات وظاهر الحديث ان الحسنة تمحو السيئة
مطلقا وهو محمول على السيئة المتعلقة بحق الله تعالى اما السيئة المتعلقة
بحق العباد من الغصب والغيبة والنميمة فلا يمحوها الا الاستحلال
من العباد ولا بد ان يتبين له جهة الظلامة فيقول قلت عليك كيت
وكيت وفي الحديث دليل على ان محاسبة النفس واجبة قال
صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن اعلم ان الخلق الحسن كلمة

الألوكة
www.alukah.net

جامعة للاحسان الى الناس والى كف الاذى عنهم قال صلى الله عليه وسلم
انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوها ببسط الوجه وحسن الخلق
وعنه صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم اخلاقا وعنه صلى الله عليه وسلم
ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله ما افضل الاعمال قال حسن الخلق
وهو على ما مر ان لا تغضب ويقال اشتكى نبى الى ربه سوء
خلق امراته فاوحى الله تعالى اليه قد جعلت ذلك حظك من الاذى
وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسائهم
وعنه صلى الله عليه وسلم حين نزلت قوله تعالى خذ العفو الاية قال
فى تفسير ذلك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطى من
حرمك وقال تعالى ادفع بالتى هى احسن الاية وقيل فى تفسير
قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال كان خلقه القران يامر
باوامره وينزجر بزواجره ويرضى لرضاه ويسخط لسخطه
صلى الله عليه وسلم

الحديث التاسع عشر

قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك اى احفظ اوامره وامتثالها
وانتهى عن نواهيه يحفظك الله فى تقلباتك وفى دنياك واخراك قال
الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة
ومما يحصل للعبد من البلاء والمصايب بسبب تضييع اوامر الله تعالى
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله
تجده تجاهك اى امامك قال صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله فى الرخا
يعرفك فى الشدة وقد نص الله تعالى فى كتابه ان العمل الصالح ينفع عند
الشدة قال الله تعالى حكاية عن يونس عليه السلام فلولا انه كان
من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فلما قال فرعون امنت انه

لا اله الا الذى امنت به بنو اسرايل قال الملك الآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين قوله صلى الله عليه وسلم اذا سالت فاسئل الله اشارة
الى ان العبد لا ينبغى له ان يعلق سره بغير الله بل يتوكل عليه فى سائر
اموره ثم ان كانت الحاجة التى يسئل عنها لم تجر العادة بجريانها على
ايدى خلقه كطلب الهداية والعلم والفهم فى القران والسنة وشفا
المرضى وحصول العافية من بلاء الدنيا والاخرة وعذاب الاخرة
سال ربه ذلك وان كانت الحاجة التى سالها جرت العادة ان الله تعالى
يجريها على ايدى خلقه كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف والصنايع
وولاة الامور سال الله تعالى ان يعطف على قلوبهم فيقول اللهم حنن
علينا قلوب عبادك وامائك وما اشبه ذلك ولا يدعوا الله تعالى
باستغنائه عن الخلق لانه صلى الله عليه وسلم سمع عليا يقول اللهم اغننا عن
خلقك فقال له لا تقل هكذا فان الخلق يحتاج بعضهم الى بعض ولكن قل اللهم
اغننا عن شر اخلقك واما سوال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم ويروى
عن الله تعالى فى الكتب المنزلة ايفرغ بالخواطر باب غيرى وبابى
مفتوح ام هل يؤمل للشدايد سواى وانا الملك القادر لا كسوت
من امل غيرى ثوب المذلة بين الناس الحاخره قوله واعلم ان الامة
الى آخره لما كان الانسان قد يطمع فى بر من يحبه ويخاف شر من يحذره
قطع الله الياس من نفع الخلق بقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ولا يتأتى فى هذا كله قوله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون وقوله تعالى انا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى وكذا قوله ومن حذركم الى غير ذلك
بل السلامة بقدر الله والعطب بقدر الله والانسان يفر من اسباب
العطب الى اسباب السلامة قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر قال الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
اى ولا تفروا فان الله مع الصابرين وكذلك الصبر على الاذى فى موطن
يعقبه النصر وان الفرج مع الكرب الكرب هو شدة البلاء فاذا
اشتد البلاء اعقبه الله تعالى الفرج كما قيل اشتدى ازمة تنفرجى
قوله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا قد جاء فى حديث اخر
انه صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين وذلك ان الله تعالى
ذكر العسر مرتين وذكر اليسر مرتين لكن عند العرب ان المعرفة
اذا اعيدت بمعرفة توحدت لان اللام الثانية للعهد واذا
اعيدت النكرة نكرة تعددت فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر
منكرا فكان اثنين فلهذا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين

الحديث الموفى عشرين

قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستح فاصنع ما شئت معناه اذا
اردت فعل شئ فان كان مما لا تستحيي من فعله من الله ولا من الناس
فافعله والا فلا وعلى هذا الحديث يدور مدار الاسلام كله وعلى
هذا يكون قوله صلى الله عليه وسلم فاصنع ما شئت امر اباحة لان
الفعل اذا لم يكن منهيا عنه شرعا كان مباحا ومنهم من فسر الحديث
بانك اذا كنت لا تستحيي من الله ولا تراقبه وانت تعطى نفسك
مناها وتفعل ما تشاء فيكون الامر فيه للتهديد لا للاباحة
فيكون كقوله اعملوا ما شئتم وكقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم
بصوتك الاية

الحديث الحادى والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم كما امرت ونهيت
والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات
قال الله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقال تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة اى عند الموت
تبشرهم بقوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون

وفى

وفى التفسير انهم اذا بشروا بالجنة قالوا واولادنا ما يأمنون من حالهم
بعدنا فيقال لهم نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الاخرة اى نتولى
امرهم بعدكم فتقر بذلك اعينهم

الحديث الثانى والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم ارايت الى اخره معناه اخبرنى وقوله
واحللت الحلال اى اعتقدته حلالا وفعلت منه الواجبات
قوله وحرمت الحرام اى اعتقدته حراما ولم افعله وقوله
نعم اى تدخل الجنة

الحديث الثالث والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فسر الغزالى الطهور بطهارة
القلب من الغل والحسد والحقد وسائر امراض القلب وذلك الايمان
الكلى بل انما يتم بذلك فمن اتى بالشهادتين حصل له الشطر ومن
طهر قلبه وتوضأ واغتسل وصلى فقد دخل الصلاة بالطهارتين
جميعا ومن دخل فى الصلاة بطهارة الاعضاء خاصة فقد دخل بأحدى
طهارتين والله تعالى لا ينظر الى طهارة القلب لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم وابشاركم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله
صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن
او تملأ ما بين السماء والارض وهذا قد يشكل على الحديث الاخر وهو ان
موسى عليه السلام قال يا رب دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال يا موسى قل
لا اله الا الله فلو وضعت السموات السبع والارضون السبع فى كفة
ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ومعلوم ان السموات
والارض اوسع من ما بين السماء والارض وان كانت الحمد لله تملأ الميزان
وزيادة لزم ان يكون الحمد لله تملأ ما بين السماء والارض لان الميزان
اوسع مما بين السماء والارض والحمد لله تملأها والمراد انه لو كان جسما
لملأ الميزان او ان ثواب الحمد لله يملأها قوله صلى الله عليه وسلم
والصلاة نور اى ثوابها نور وفى الحديث بشر المشائين فى الظلم

الألوكة
www.alukah.net

الى المساجد بالنور التام يوم القيامة قوله صلى الله عليه وسلم
والصدقة برهان اى دليل على صحة ايمان صاحبها وسميت صدقة
لانه صدق ايمانه وذلك ان المنافق قد يصلي ولا تسهل عليه الصدقة
غالبا قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اى الصبر المحبوب
وهو الصبر على طاعة الله تعالى والبلا ومكاره الدنيا ومعناه لا يزال
صاحبه مستمرا على الصواب قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو فبايع نفسه معناه كل انسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها
لله بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان
والهوى باتباعهما فيوبقها اى يهلكها قوله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق
الله ربعه من النار فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه
من النار فان قالها اربعا اعتق الله كله من النار فان قيل
المالك اذا اعتق بعض عبده سرى الى باقيه والله تعالى اعتق الربع
لم يسر عليه وكذلك الباقي فالجواب ان السراية قهرية
والله تعالى لا يقع عليه الا شيا القهرية بخلاف غيره ولا يقع في حكمه
سبحانه ما لا يريد قوله ان الله اشترى من المومنين
انفسهم الاية قال بعض العلماء لم يقع بيع اشرف من هذا وذلك ان
المشترى هو الله والمومنون والمبيع الانفس والثمن الجنة وفي
الاية دليل على ان البايع يجبر اولا على تسليم السلعة قبل ان يقبض
الثمن وان المشترى لا يجبر اولا على تسليم الثمن وذلك ان الله تعالى
اوجب على المومنين حتى يقتلوا في سبيل الله تعالى فاوجب عليهم ان
يسلموا الانفس المبيعة وياخذوا الجنة فان قيل كيف يشتري السيد

من

من عبيده انفسهم والانفس ملك له قيل كانهم ثم اشترى منهم والله تعالى
اوجب عليهم الصلوات الخمس وغير ذلك فاذا ادوا ذلك فهم احرار والله اعلم

الحديث الرابع والعشرون

قوله اني حرمت الظلم على نفسي اى تقدست عنه والظلم مستحيل في حق الله تعالى
فان الظلم مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وهما جميعا محال في حق الله تعالى
قوله تعالى فلا تظالموا اى ولا يظلم بعضكم بعضا قوله تعالى انكم تخطئون
بالليل والنهار وهو بفتح التا والطا على انه من خطى يخطى بفتح الخا وكسر الطا
يخطا في المضارع ويجوز ضم التا تخطيون على انه من خطا والخطا يستعمل في
العمد والسهو ولا يصح انكار هذه اللغة ويرد عليه قوله تعالى ان قتلهم كان
خطاء كبيرا بفتح الخا والطا وقرا خطاء كبيرا ايضا قوله تعالى ولكم
واخركم وانسكم وجنكم الى اخره دلت الادلة السمعية والعقلية ان الله
مستغن في ذاته عن كل شي وانه سبحانه وتعالى لا يتكثر بشي من مخلوقاته وقد
بين الله تعالى ان له ملك السموات والارض وما بينهما ثم بين انه مستغن عن
ذلك فقال تعالى يخلق ما يشا وهو قادر على ان يذهب هذا الوجود ويخلق
غيره ومن قدر على ان يخلق كل شي فقد استغنى عن كل موجود ثم بين سبحانه
وتعالى انه مستغن عن الشريك فقال تعالى ولم يكن له شريك في الملك ثم بين سبحانه
وتعالى انه مستغن عن المعين والظهير فقال تعالى ولم يكن له ولي من الذل فوصف
العز ثابت له ابدا ووصف الذل منتف عنه ومن كان كذلك فهو مستغن
عن طاعة المطيع ولو ان الخلق كلهم اطاعوه كطاعة اتقى رجل منهم وبادر الى
اوامره ونواهيه ولم يخالفوه ولم يتكثر سبحانه وتعالى بذلك ولا يكون ذلك
زيادة في ملكه وطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته وطاعتهم نعمة
منه عليهم ولو انهم كلهم عصوه كمعصية افجر رجل وهو ابليس وخالفوا امره
ونهيه لم يضره ذلك ولم ينقص ذلك من كمال ملكه فانه لو شا اهلكهم وخلق غيرهم
فسبحان من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قوله تعالى فاعطيت
كل انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر

الألوكة
www.alukah.net

ومن المعلوم ان المحيط وهو الابره وذلك في المشاهدة لا ينقص من البحر شيئا
والذي يتعلق بالمحيط لا يظهر له اثر في الشاهد ولا في الوزن قوله تعالى
فمن وجد خيرا فليحمد الله اي على توفيقه لطاعته قوله تعالى ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث اعطاها مناها واتبع هواها

الحديث الخامس والعشرون

قولهم قالوا يا رسول الله ايا تي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر
قال ارايتم لو وضعها في الحرام اعلم ان شهوة الجماع شهوة
اجبها الانبياء والصالحون قالوا لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية
من غض البصر وكسر الشهوة عن الزنا وحصول الذي به تتم عمارة الدنيا
وتكثير الامة الى يوم القيامة قالوا وساير الشهوات يقتضي تعاطيها
القلب الا عنه فانها ترقق

الحديث السادس والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الناس صدقة السلامى
اعضاء الانسان وذكر انها ثلثمائة وستون عضوا على كل عضو منها
صدقة كل يوم وكل عمل بر من تسبيح او تهليل او تكبير وخطوة
يخطوها الى الصلاة صدقة فمن ادى هذه الصدقة في اول يومه فقد
ادى زكاة بدنه فيحفظ بقيته وجا في الحديث انه ركعتين من الضحى
تقوم مقام ذلك وفي الحديث يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم صل لي
اربع ركعات في اليوم اكفك اخره

الحديث السابع والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وقد تقدم الكلام في حسن الخلق
قال ابن عبد البر امر هين وجه طلق ولسان هين وقد ذكر الله تعالى
اية جمعت انواع البر فقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية
قوله صلى الله عليه وسلم والاثم ما حاك في نفسك اي اختلج وتردد ولم
تطمئن النفس الى فعله وفي هذا الحديث دليل على ان الانسان يراجع
قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شيء فان اطمانت اليه النفس فعله وان لم

تطمئن

تطمئن تركه وقد تقدم الكلام على الشبهة في حديث الحلال بين والحرام بين
يروى ان ادم عليه السلام اوصى بنيه بوصايا منها انه قال اذا اردتم
فعل شيء فاضطربت قلوبكم فلا تفعلوه فاني لما دنوت من اكل الشجرة
اضطرب قلبي عند الاكل منها ومنها انه قال اذا اردتم فعل شيء فاستخيروا
الاخيار فاني لو استشرت الملايكة لاشاروا علي بترك الاكل من الشجرة
قوله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس
يتحاملون الانسان على اكل الشبهة وعلى اخذها وعلى نكاح امراة قد
قيل انها ارضعت معه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل وكذلك
الحرام اذا تعاطاه الشخص يكره ان يطلع عليه الناس ومثال الحرام الاكل من
مال الغير فانه يجوز ان كان يتحقق رضاه فان شك في رضاه حرم الاكل وكذلك
التصرف في الوديعة بغير اذن صاحبها فان الناس اذا اطلعوا على ذلك
انكروه عليه وهو يكره اطلاع الناس على ذلك لانهم ينكرون عليه قوله
صلى الله عليه وسلم ما حاك في النفس وان افتاك الناس وافتوك مثاله
الهدية اذا جاءت من شخص غالب ماله حرام وتردد ت فيها النفس
وافتاك المفتي بحل الاكل فان الفتوى لا تزيل الشبهة وكذلك اذا اخبرته
امراة بانه ارتضع مع فلانة فان المفتي اذا افتاه بجواز نكاحها لعدم
استكمال النصاب لا تكون الفتوى مزيلة للشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه الناس

الحديث الثامن والعشرون

الوعظ هو التخويف وذرفت منها العيون اي بكت ودمعت قوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي اي عند اختلاف الامور الزموا سنتي وعضوا
عليها بالنواجذ موضع الاضراس وقيل الانياب والانسان متى عض
بنواجذه كان بجميع اسنانه فيكون مبالغة فمن العض على السنة
الاخذ بها وعدم اتباع اراء اهل الاهواء والبدع وعضوا افعل
امر عض يعض وهو بفتح العين وضمها لحن وكذلك

www.alukah.net

يا زيد لانه من بَرَّ يَبُرُّ ولا تقول بُرّ امّك بضم الباء قوله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم

الحديث التاسع والعشرون

قوله وذروة سنامه اى اعلاه وملاك الشئ بكسر الميم اى مقصوده قوله ثكلتك أمك اى فقدتك ولم يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الدعا بل جرى ذلك على عادة العرب فى المخاطبات وحصايد السنتهم جنايا تها على الناس بالوقوع فى اعراضهم والمشى بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان الغيبة والنميمة والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية وخلف الوعد قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

الحديث الثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم وحرمت اشياء فلا تنتهكوها اى فلا تدخلوا فيها وسكت عن اشياء رحمة لكم تقدم معناها

الحديث الحادى والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله الزهد ما لا يحتاج اليه من الدنيا وان كان حلالا والاقتصار على الكفاية والورع ترك الشبهات قالوا واعقل الناس الزهاد لانهم اجتنبوا ما احب الله وكرهوا ما كره الله من جمع الدنيا واستعجلوا الراحة لانفسهم قال الشافعى رحمه الله تعالى لو اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وبعضهم

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحى الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زاده ... اضحى مقيما فى البيوت رهينا

وللشافعى رضى الله تعالى عنه شعر

ومن يذق الدنيا فانى طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

فدع

فدع عنك فضلات الامور فانها ... حرام على نفس التقى ارتكابها

قوله حرام على نفس التقى ارتكابها بدل على تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك البغوى فى تفسير قوله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا ثم المراد بالدنيا المذموم طلب الزايد على الكفاية اما طلب الكفاية فطلبه واجب قال بعضهم وليس ذلك من الدنيا واما الدنيا الزايدة على الكفاية واستدل بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية فقوله تعالى ذلك اشارة الى ما تقدم من طلب التوسع والتبسط قال الشافعى رحمه الله تعالى طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلى الله بها اهل التوحيد وبعضهم

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التى كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه ... وان بناها بشر خاب بانيها
والنفس ترغب فى الدنيا وقد علمت ... ان الزهادة فيها ترك ما فيها
فاغرس اصول التقى ما دمت مجتهدا ... واعلم بانك بعد الموت لاقيها

ثم بعد ذلك اذا افرح بها لاجل المباهاة والتفاخر والتطاول على الناس فيكون من اهل مقام لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فمن فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود قال عمر رضى الله تعالى عنه اللهم لا تفرح الابرار فى قد اوقد مدح الله تعالى المقتصدين فى العيش فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وكان يقال القصد فى المعيشة يكفى عنك نصف المؤنة والاقتصاد الرضى بالكفاف وقال بعض الصالحين من كسب طيبا وانفق قصدا او قدم فضلا

الحديث الثانى والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر اى لا يضر احدا الغير حق ولا عناية سابقة قوله صلى الله عليه وسلم ولا ضرار اى لا تضر من ضر ك واذا سبك احد فلا تسبه وان ضر بك فلا تضربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم من غير

www.alukah.net

مُسَاتَبَة ولو تنازع رجلان او تقاذفا لم يحصل التقاضي بل لكل واحد
ياخذ حقه بالحاكم وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للمتسابين
ما قالا وعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم سب زايد

الحديث الثالث والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر
انما كانت البينة على المدعي لانه يدعي خلاف الظاهر والاصل براءة الذمة
ويستثنى مسايل فيقبل قول المدعي بلا بينة فيما لا يعلم الا من جهته
كدعوى الاب الحاجة الى الاعفاف ودعوى السفيه التوقان الى
النكاح مع القرينة ودعوى الخنثى الانوثة او الذكورة ودعوى
الطفل البلوغ بالاحتلام ودعوى الغريب عدم المال لياخذ النفقة
ودعوى المدين الاعسار فدين لزمه بلا مقابلة مال كصداق الزوجة
والضمان وقيمة المتلف ودعوى المراة انقضاء العدة بالاقراء وبوضع
الحمل ودعواها انها استحلت وكلفت ودعوى المودع تلف
الوديعة او ضياعها بسرقة ونحوها ويستثنى ايضا القسامة
فان الايمان تكون فيها جانب المدعي مع اللوث واللعان فان الزوج
يقذف ويلاعن ويسقط عنه الحد ودعوى الوطء في مدة
العنينة فان المراة اذا انكرته يصدق الزوج بدعواه الا ان تكون
الزوجة بكرا وكذا لو ادعى انه وطيء في مدة الايلاء وتارك الصلاة اذا
قال صليت في البيت ومانع الزكاة اذا قال اخرجتها تترك الا ان تنكر
الفقراء وهم محصورون وقد عليه البينة ولو ادعى الفقر وطلب الزكاة
اعطي ولا يحلف بخلاف ما اذا ادعى العيال فانه يحتاج الى البينة
ولو اكل في يوم الثلاثين من رمضان وادعى انه راى الهلال لم يقبل
منه ان ادعى ذلك بعد الاكل فانه ينفي عن نفسه التعزير واذا ادعى ذلك
قبل الاكل قبل ولم يعزر وينبغي ان ياكل سرا لان شهادته وحده لا تقبل

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع به مال امرئ
مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وهذه اليمين لا تكون
على الماضي ووقعت في القران العظيم في مواضع منها قوله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا ومنها قوله تعالى احبارا عن الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ومنها قوله تعالى ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويستحب للحاكم ان يقرا هذه الاية عند
تحليف الخصم لينزجر

الحديث الرابع والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان ليس المراد ان العاجز اذا
انكر بلسانه يكون ايمانه اضعف من ايمان غيره وانما المراد ان ذلك
ادنى الايمان وذلك ان العمل ثمرة الايمان واعلاه ثمرة الايمان في باب النهي
عن المنكر ان ينهى وان قتل كان شهيدا قال الله تبارك وتعالى حاكيا عن
لقمان يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ويجب النهي عن المنكر على القادر باللسان وان لم يسمع منه كما اذا علم انه
اذا سلم لا يرد عليه السلام فانه يسلم فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه يقتضي ان غير المستطيع
لا يجوز له التغيير بغير القلب والامر للوجوب فجوابه من وجهين
احدهما ان المفهوم مخصص بقوله تعالى واصبر على ما اصابك والثاني
ان الامر فيه بمعنى رفع الحرج لا رفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب
ليس فيه تغيير للمنكر فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه فجوابه
ان المراد ان ينكر ذلك ولا يرضاه ويشتغل بذكر الله وقد مدح الله تعالى العاملين
بذلك فقال واذا مروا باللغو مروا كراما

الحديث الخامس والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا وقد تقدم ان الحسد على انواع ثلاثة
والتحاسد اصله الارتفاع والزيادة وهو ان يريد في ثمن سلعة لا لرغبة

الألوكة
www.alukah.net

فيها ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة قوله صلى الله
عليه وسلم لا تدابروا اى لا يهجر احدكم اخاه واذا راه اعطاه
دبره او ظهره قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا خيرهما الذى يبدأ بالسلام والبيع على بيع اخيه صورته
ان يبيع اخوه شيئا فيأمر المشترى بالفسخ ليبيعه مثله او
احسن منه باقل من ثمن ذلك والشراء على الشراء حرام بان
يأمر البايع بالفسخ ليشتريه منه باعلا ثمن وكذلك تحريم السوم
على سوم اخيه يقتضى انه لا يحرم على بيع الكافر وهو وجه لابن
خالويه والصحيح لا فرق لانه من باب الوفى بالذمة والعهد
قوله صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا واشار الى القلب وقد تقدم
قوله صلى الله عليه وسلم الاوان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ولا يحذله عند امر
بمعروف او نهيه عن منكر وعند مطالبته بحق من الحقوق قبل
بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الاذى ما استطاع قوله
صلى الله عليه وسلم ولا يحقره اى فلا يحكم على نفسه بانه خير من غيره
بل يحكم على غيره انه خير منه اولا يحكم بشئ ما فان العاقبة مستورة
ولا يدرى العبد بما يختم له فاذا راى صغيرا مسلما فانه خير منه
باعتبار انه احقر ذنوبا منه واذا راى الكبير من هو اكبر منه سنا حكم
بالخيرية باعتبار انه اقدم هجرة منه فى الاسلام وان راى كافرا
لم يقطع له بالنار لاحتمال انه يسلم فيموت مسلما قوله صلى الله
عليه وسلم بحسب امرئ من الشر اى يكفيه من الشر ان يحقر
اخاه يعنى ان هذا شر عظيم فيكفى فاعله عقوبة هذا الذنب
قوله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ان دماكم واموالكم
حرام

حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا واستدل الكرابيسى
بهذا الحديث على ان الغيبة والوقوع فى عرض المسلمين كبيرة اما الدلالة
كالاقتران بالدم والمال واما التشبيه بقوله كحرمة يومكم هذا فى
شهركم هذا فى بلدكم هذا وقد توعد الله تعالى بالعذاب الاليم عليه فقال
تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم

الحديث السادس والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة فيه دليل على استحباب الفرض
وعلى استحباب خلاص الاسير من ايدى الكفار بما يعطيه وعلى
تخليص المسلم من ايدى الظلمة وخلاصه من السجن يقال ان
يوسف عليه السلام لما خرج من السجن كتب على بابه هذا قبر
الاحيا وسمانة الامما وتجربة الاصدقا ويدخل فى هذا الباب
الضمان عن المعسر والكفالة ببدنه لمن هو قادر عليه اما العاجز فلا
ينبغى له ذلك وقال بعض اصحاب القفال ان فى التوراة مكتوبا
ان الكفالة مذمومة اولها ندامة واوسطها ملامة واخرها غرامة
فان قيل قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا
الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها الا انها قوبلت بتنفيس كربة
واحدة ولا يقابل بعشر كرب يوم القيامة فجوابه من
وجهين احدهما ان هذا من باب مفهوم العدد والحكم المعلق بعدد
لا يدل على نفى الزايد والناقصان والثانى ان كربة من كرب يوم القيامة
يشتمل على اهوال كثيرة واهوال صعبة ومخاوف جمة وتلك الاهوال
تزيد على العشر واضعافها وفى الحديث ستر اخر مكتوم يظهر
بطريق فهم ملازم للمرزوم وذلك ان فى هذا وعدا بطريق ان اخبار
الصادق ان من نفس كربة عن المسلم يختم له بخير ويموت على
الاسلام لان الكافر لا يرحم فى دار الاخرة ولا يتنفس عنه من عذابها

الألوكة
www.alukah.net

ففي هذا الحديث اشارة الى بشارة تضمنتها العبارة الواردة
عن صاحب الامارة فبهذا الوعد العظيم فليتق الواثقون
لمثل هذا فليعمل العاملون فافضل القرب تنفيس الكرب
وفي الحديث دليل على ستر المسلم اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة قال
الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا والاخرة والمستحب للانسان اذا اقترف ذنبا ان
يستتر على نفسه واما شهود الزنا فاختلف فيهم على وجهين احدهما
يستحب لهم الستر والثاني الشهادة وفصل بعضهم فقال
ان راى مصلحة في الشهادة شهدوا او في الستر ستروا وفي
الحديث دليل على استحباب المشي في طلب العلم ويروى ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلام ان خذ عصى من حديد ونعلين من حديد
وامش في طلب العلم حتى تخرق النعلان وتتكسر العصى وفيه دليل
على مذمة العلما وملازمتهم والسفر معهم واكتساب العلم منهم
قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا واعلم ان هذا الحديث له شرايط منها العمل بما تعلمه
وقال انس رضي الله تعالى عنه العلما هممهم الرعاية والسفها هممهم
الرواية قال الشاعر مواعظ القلب لن تقبلا
حتى يصيبها قلب من اولاكا يا قوم من اظلم من واعظ خالفها قد قاله في الملا
اظهر بين الخلق احسانه وخالف الرحمن لما خلا ومن شرايطه
نشره قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين
الاية وروى انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال اجود الاجواد الله
وانا اجود بني ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث
يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل

ومن

ومن شرطه ترك المباهاة والممارات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من طلب العلم لاربعة دخل النار ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء
او ياخذ به الاموال او يصرف به وجوه الناس اليه ومن شرطه الاخلاص
في نشره وترك البخل به قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن شرطه ترك الافقة من قول لا ادري قال صلى الله
عليه وسلم في علو منزلته لما سئل عن الساعة قال لا ادري ما المسئول
عنها باعلم من السايل وسيل عن الروح فقال لا ادري ومن شرطه
التواضع قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا اباذر احفظ وصية
نبيك عسى ان ينفعك الله بها فتواضع لله عز وجل عسى ان يرفعك
يوم القيامة وسلم على من لقيت من امتي برها وفاجرها والبس
الخشن من الثياب وورد بذلك وجه انه تعالى لعل الكبر والحمية
لا يجد ان في قلبك مساغا ومن شرايطه احتمال الاذى في بذل
النصيحة والاقتدا بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالى
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك وقال صلى الله عليه وسلم
ما اوذي نبي مثل ما اوذيت ومن شرطه ان يقصد بعلمه من كان
احوج الى العلم كما يقصد بالصدقة بالمال الاحوج فالاحوج فمراحبي
جاهد بتعليم العلم فكانما الناس جميعا ومما قيل في تنبيه الغافل
وردوه الى الطاعة من رد عبدا ابقا شاردا عفى عن الذنب له الغافر
قوله صلى الله عليه وسلم الا نزلت عليهم السكينة هي فعيلة
من السكون اي الطمانينة من الله قال الله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب
وكفى بذكر الله سرا فاذكر العبد في الملا الاعلى ولهذا قيل
واكثر ذكره في الارض دانيا ليذكر في السما اذا ذكرت وقيل
وساعات تنبيه تكيس غدا وساعات الهو افلاس قوله
صلى الله عليه وسلم ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه

www.alukah.net

فيقدم العامل وان كان عبدا حبشيا على غير العامل ولو كان شريفا قرشيا قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم

الحديث السابع والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وروى البزار في مسنده انه صلى الله عليه وسلم قال الاعمال سبعة عملان موجبان وعملان واحد بواحد وعمل الحسنة فيه بسبع مائة وعمل لا يحصى ثوابه الا الله فاما الموجبان فالكفر والايمان فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب النار واما العملان اللذان هما واحد بواحد فمن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عمل سيئة كتب الله عليه سيئة واحدة واما العمل الذي بسبع مائة فدرهم الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم ذكر الله سبحانه وتعالى انه يضاعف لمن يشاء زيادة على ذلك وقال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قد لت الاية والحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الى اضعاف كثيرة ان ذكر العشر والسبع مائة كلمة ليست للتحديد وانه تعالى يضاعف لمن يشاء ويعطي من لدنه ما لا يعد ولا يحصى فسبحان من لا يحصى الاوه ولا تعد نعماؤه فله الشكر والنعمة والفضل واما السابع وهو الصوم يقول الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم الا الله تعالى

الحديث الثامن والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم من عزر بي تعالى فمن عادى لي وليا المراد هنا بالولي المومن قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا فمن اذى مومنا فقد اذنه الله اي اعلمه انه محارب له والله تعالى اذا حارب العبد اهلكه فليحذر الانسان من التعرض لكل مسلم قوله تعالى وما تقرب الي عبدي

بشي

بشيء احب مما افترضته عليه فيه دليل على ان فعل الفريضة افضل من النوافل وجاء في الحديث ان ثواب الفريضة يفضل عن ثواب النوافل بسبعين مرة قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته ضرب العلماء رضي الله تعالى عنهم لذلك مثلا فقالوا مثل الذي ياتي بالنوافل مع الفرائض ومثل غيره كمثل رجل اعطى لاحد عبيده درهما ليشتري فاكهة واعطى اخر درهما ليشتري فاكهة فذهب احد العبدين فاشترى فاكهة ثم جاء فوضعها في قوصرة وطرح عليها ريحانا ومشموما من عنده ثم جاء فوضعها بين يدي السيد وذهب الاخر فاشترى الفاكهة في جرم ثم جاء فوضعها بين يدي السيد على الارض فكل واحد من العبدين قد اشترى لكن احدهما اراد من عنده القوصرة والمشموم فيصير احب الى السيد فمن صلى النوافل مع الفرائض يصير احب الى الله والمحبة من الله ارادة شغله بذكره وطاعته وحفظه من الشيطان واستعمال اعظاه في الطاعة والذكر ويكره اليه سماع الغنى والات اللهو وصار من الذين قال الله في حقهم واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي اذا سمعوا قولا فاحشا اضربوا عنه وقالوا قولا يسلمون فيه وحفظ بصره عن المحارم فلا ينظر الى ما لا يحل وصار نظره نظر فكر واعتبار فلا يرى شيئا من المصنوعات الا استدل به على خالقه وقال علي رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله تعالى قبله ومعنى الاعتبار العبور بالفكر في المخلوقات الى قدرة الخالق فيسبح عند ذلك ويقدس ويعظم ويصير حركاته باليدين والرجلين كلها لله تعالى ولا يمشي فيما لا يعنيه ولا يفعل بيده شيئا عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تعالى فيثاب على ذلك في حركاته وسكناته وفي سايافعاله قوله كنت سمعه الذي يسمع به يحتمل كنت الحافظ لسمعه ولبصره ولبطشه

الألوكة
www.alukah.net

من الشيطان ويحتمل كنت في قلبه عند سمعه وبصره وبطشه فاذا ذكر في
كف عن العمل لغيره

الحديث التاسع والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه اي تجاوز عنهم اثم الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه واما حكم الخطا والنسيان والمكره عليه فغير مرفوع فلو اتلف
شيأ خطاء او ضاعت منه الوديعة بالنسيان ضمن ويستثنى
من النسيان ما يعطى الاكراه الاكراه على الزنا والقتل فلا يباحان
بالاكراه ويستثنى من المكره النسيان تغاطي الانسان سببه
فانه يأثم لتقصيره وهذا الحديث قد اجتمع على فوايد وامور مهمة جمعت
فيها مصنفا لا يحتمله هذا الكتاب

الحديث الاربعون

قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن
اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق
منها الا بما يتعلق الغريب به في غير وطنه الذي يريد الذهاب منه
الى اهله وهذا معنى قول سلمان الفارسي رضي الله عنه امرني خليلي صلى الله
عليه وسلم ان لا اخذ من الدنيا الا كتاع الراكب ومما قيل في الزهد في الدنيا
ابتني بالخالدين وانما مقامك فيها لو عقلت مقيل لقد كان في ظل
الاراك كفاية لمن كان فيها يعتريه رحيل ومما قيل
نروحوا البقاء بدار لا بقاء لها وهل سعت بظل غير متقل وقال اخر
سحنت بها وانت لها محب فكيف تحب من فيها سجينا فلا تلهو ابدا مادام
انت فيها مفارق منك يوما ما شغلتنا وتطعمك الطعام وعن
قريب ستطعم منك ما منها طعمتا وفي الحديث دليل
على قصر الامل وتقديم التوبة والاستعداد للموت فان امل
فليقل ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان

ان يشا الله وقوله صلى الله عليه وسلم وخذ من صحتك لمرضك امره صلى الله
عليه وسلم ان يغتنم اوقات الصحة بالعمل الصالح فيها كالصيام
والقيام ونحوهما لعلة تحصل من المرض والكبر قوله صلى الله عليه وسلم
ومن حياتك لموتك امره صلى الله عليه وسلم بتقديم الزاد وهذا كقوله
تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولا يفرط فيها حتى يدركه الموت
فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقال الغزالي
رحمه الله تعالى ابن ادم بدنه معه كالسبكة يكتسب بها الاعمال الصالحة
فاذا اكتسب خيرا ثم مات كفاه ولم يحتج بعد ذلك الى السبكة وهو
البدن الذي فارقه بالموت ولا شك ان الانسان اذا مات انقطعت
شهواته من الدنيا واشتهت نفسه العمل الصالح لانه زاد القبر
فان كان معه استغنى به وان لم يكن معه طلب الرجوع الى الدنيا
ليأخذ الزاد وذلك بعد ما اخذت منه السبكة فيقال لهيهات قد فات
فيبقى متحيرا ايما نادما على تفريطه في اخذ الزاد قبل انتزاع السبكة
فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذ من حياتك
لموتك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحديث الحادي والاربعون

قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به
يعني ان الشخص يجب عليه ان يعرض عمله على الكتاب والسنة ويخالف
هواه ويتبع ما جاء به صلى الله عليه وسلم وهذا نظير قوله تعالى وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم
فليس لاحد مع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم امر ولا هوى وعن
ابراهيم ابن محمد الكوفي قال رايت الشافعي بمكة يفتي الناس ورايت اسحاق
ابن راهويه واحمد بن حنبل حاضرين فقال احمد لاسحاق
رجلا لم ترى عيناك مثله فقال له اسحاق لم ترعيناي مثلك فالنعم فجاءه

الألوكة
www.alukah.net

فوقعه على الشافعي فذكر القصة الى ان قال ثم تقدم اسحاق الى مجلس
الشافعي فساله عن كوابيوت مكة فقال الشافعي هذا عندنا جايز
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل ترك لنا عقيل من دار فقال
له اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه لم يكن
يرى ذلك وعطا وطاووس لم يكونا يريان ذلك فقال الشافعي انت
الذي تزعم اهل خراسان انك ففيههم قال اسحاق كذا
يزعمون قال الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك في موضعك
فكنت آمر بفرك اذنيه انا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت تقول عطا وطاووس والحسن وابراهيم هولاء يرون ذلك
وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ثم قال الشافعي
قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم افنسبت
الديار الى ما لكين او غير ما لكين قال الشافعي فقول الله اصدق الاقاويل
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو
آمن وقد اشترى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دار الحلتين
وذكر الشافعي جماعات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له اسحاق سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي المراد به
المسجد خاصة وهو الذي حول الكعبة ولو كان كما تزعم لكان
لا يجوز لاحد ان ينشد في مكة ضالة وحجاج الحرم ضالة
ولا تحبس فيها البدن ولا تلقى الارواث ولكن هذا في المسجد خاصة
فسكت اسحاق ولم يتكلم فسكت الشافعي عنه

الحديث الثاني والاربعون

قوله تعالى عنان السماء هو بفتح العين المهملة قيل هو السحاب
وقيل ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك قوله تعالى

ثم

ثم استغفرني غفرت لك هو نظير قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والاستغفار لابد
ان يكون مقرونا بالتوبة قال الله تعالى وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
لعلكم تفلحون اعلم ان الاستغفار معناه طلب المغفرة
وهو استغفار المذنبين وقد يكون عن تقصير في اداء الشكر وهو
استغفار الاولياء والصالحين وقد يكون لاعن واحد منهما بل يكون
شكرا وهو استغفار صلى الله عليه وسلم واستغفار الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم
سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وهذا اخر ما بين
الله تعالى الكريم على سبيل الاختصار والحمد لله على التمام

تم شرح المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير الحقير المعترف
بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير
شرف الدين بن محمد بن علي بن عبد الله غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه وتوفاه
على الايمان بمنه وكرمه
هو وجميع اهل
والاخوان

وكان الفراغ من نسخة نهار السبت المبارك ثامن عشر شعبان بالجامع

الألوكة
www.alukah.net

تمام الناس صنوف وودائع في قلبه
فانا اظهر نفاقا على نفاق آخر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء ورثة الانبياء

وقال صلى الله عليه وسلم

من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة صدق رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٧ ورقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

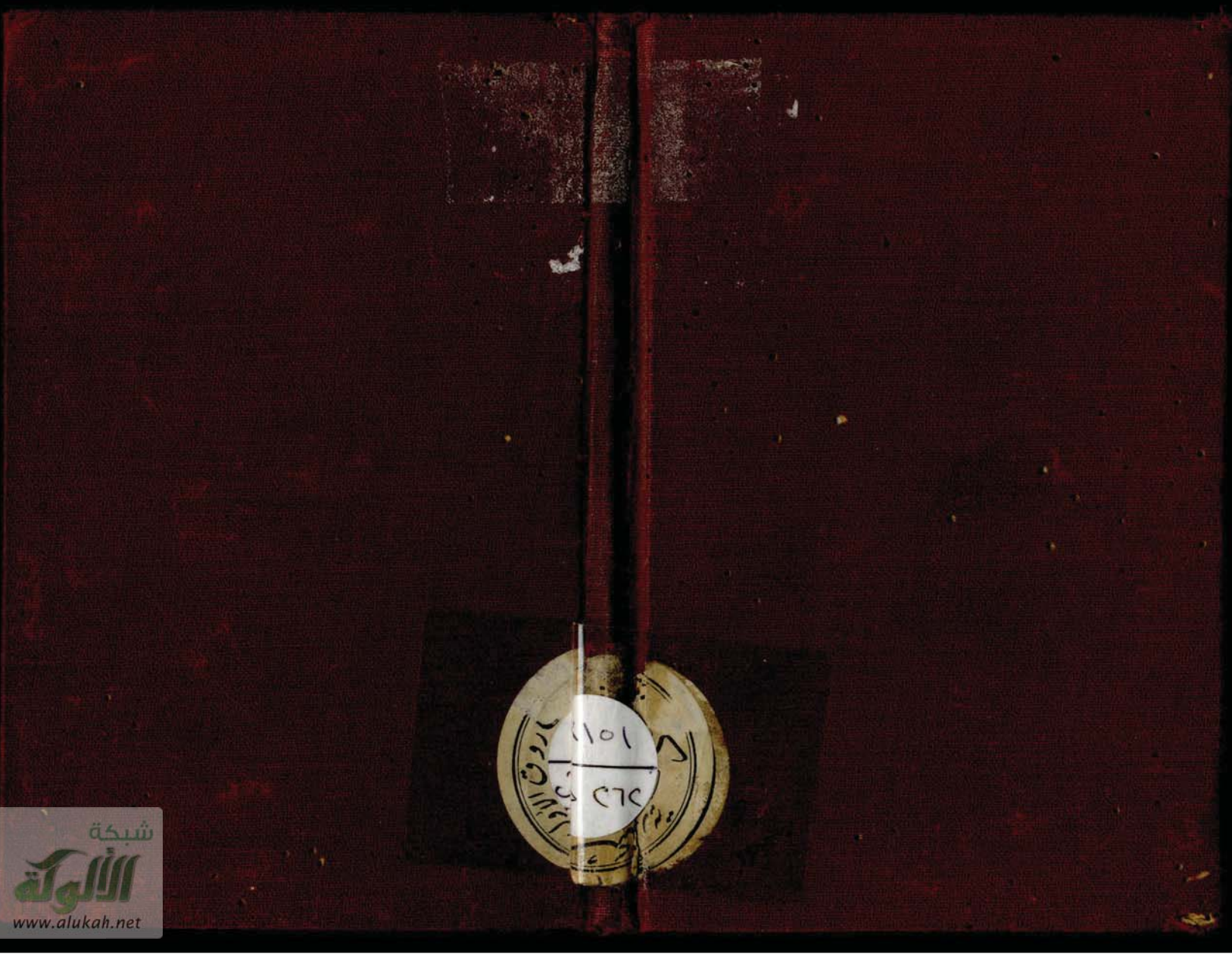
٦٥١
٤٦٢
شبكة الألوكة
www.alukah.net